

## الفصل الرابع

### دور المكتبات في تنمية الميول القرائية

obeikandi.com

ما زالت الكلمة المطبوعة تحتفظ بقوة تأثيرها، على الرغم من تنوع وسائل التثقيف، وتعدد أجهزته في عصرنا الحديث (٧، ١١١) والطفل يستطيع أن يختار المواد القرائية التي تعدي فكره، وثقافته وروحه من المكتبات المنزلية، أو المدرسية، أو العامة. ويستطيع أن يقرأ متى يريد، وأينما يريد، وكيفما يريد.

والكتاب مازال أفضل مصدر للمعلومات، فبمجرد أن يتخطى الإنسان النظرة السطحية العريضة لموضوع ما فإن الكتب تتيح إمكانات الاطلاع، والمقارنة والاستفادة منها كمراجع، كما تتيح العناية المستمرة بأية نقطة من نقاط الموضوع، ويغير من العمليات التفصيلية التي تتطلبها الدراسة الجادة، وهذه الفوائد تفوق - دون جدال - الفوائد التي تقدمها الوسائل (الإلكترونية)، والكتب هي السبيل لبقاء الجانب الإنساني في عالم ارتبط شرطياً بعدم التعقل (١٤٤، ٢١٧، ١١٨).

والكتاب يمد الطفل بكثير من المعلومات والمعارف ويرقى بحسه الفنى والجمالى، ويثري خياله، وينمي قدرته على الإبداع والابتكار، كما يساعده على التصحیح وعلى فهم النفس البشرية، وعلى تقبل الحياة كما هي، ويساعده على اشتقاق معان جديدة للحياة، وعلى تحسين حياته، وتجميلها. كما يساعد الأطفال فى تنمية ميولهم، وتكوين ميول جديدة، ويساعدهم أيضاً فى تكوين القدرة على النقد، والتقييم ويحرفهم بترانهم الأدبي، والفكرى، ويربطهم بجذور الثقافة، كل ذلك من خلال التمتع والتسلية التي يجدها الطفل فى القراءة إذا وجد السبل التي تهين له علاقة جيدة بالمادة المكتوبة (١٧٧، ١١٨).

وكتاب الطفل يمكن أن يحقق هذه الأهداف السامية للطفل، إذا ارتبط الطفل به، ونشأت علاقة سعيدة بينهما، والمكتب يمكن أن تضطلع بهذا الدور، وخاصة فى عصرنا الحالى الذى ينسجم بما يلي (١١١، ١١٧).

- التقدم التكنولوجى الكبير فى وسائل الطباعة بدرجة ساعدت على إخراج كتب ملونة شائقة تغرى بالقراءة والاقتناء، ومكنت من التخزين فى إصدار كتب تصدر أصواتاً، أو تصحبها أسطوانات. أو نطع على قماش يمكن أن يغفل إذا استخست، بالإضافة إلى إصدار كتب ذات صور ملونة بارزة. إلى غير هذا من أساليب التشويق والإغراء.

التقدم الهائل فى مجالات العلم والمعرفة الإنسانية، الأمر الذى أتاح من حقائق العلوم والمعارف ما هو أغرب من الخيال، سواء فى أجواز الفضاء أو فى أعماق البحار، أو فى

عالم الحيوان والنبات، وغير ذلك، أو باستعمال ألوان من الاختراعات التي تمكن الإنسان من أن يطير في الفضاء، أو يصنع العجائب أو يرى ما يحدث في أقصى أرجاء العالم.

- التقدم في العلوم التربوية، وفي علم النفس مما يساعد في تعرف خصائص الأطفال في مختلف الأعمار، وما يناسبهم في كل مرحلة.. الأمر انذى يؤدي إلى إخراج كتب أكثر من اتفاقاً مع حاجات الأطفال، ومستوياتهم مع الابتعاد عن أسلوب الوعظ المباشر الذى كثيراً ما يكون قليل الجدوى.

ازدياد الوعي العام - وخصوصاً في الدول المتقدمة - بأهمية الطفولة، والدور الحيوى الذى يلعبه أدب الأطفال في بناء حاضر الأجيال الجديدة، ومستقبلها الذى هو مستقبل الأمة نفسها، مما جعل العناية بأدب الأطفال وثقافتهم معياراً من المعايير الحضارية في العالم المعاصر.

التقدم في علوم الكتب والمكتبات لمسيرة الانفجار المعرفى الذى جعل من الكتاب والمكتبة، مصدراً أساسياً للمعرفة في عالم سريع التغير والنظور..

وهذه الملامح التى يتسم بها عصرنا الحالى تدفعنا إلى الاهتمام بالمكتبات عامة، وبمكتبات الأطفال خاصة، مع تطويرها، وزيادة أنشطتها، وتدريب الأطفال والتلاميذ على أساليب البحث في الكتب، وحسن استخدام المكتبة للوصول إلى المعلومات بأنفسهم، مما يساعد في تكوين المواطن الصالح الذى يرقى بنفسه، وبمجتمعه، وبوطنه.

ولم تعد المكتبة في العصر الحديث هي المبني والأثاث فحسب - رغم أهمية هذا أو ذاك - بل أصبحت المعنى والأساس والهدف الذى تنشأ المكتبة لتحقيقه، ولم تعد هي الكتاب الذى يوضع على رفوف المخازن بل هي المعلومات التى تحتويها الكتب، والمراجع العلمية الحديثة، بحيث تكون هذه المعلومات حاضرة، وسريعة أمام طلبها (١١٢٦، ١١٢٧).

والمكتبة هي مركز الحياة الفكرية حيث تضم بين طياتها كل ما تستطيع الكلمة المطبوعة أن تعرضه لتنمية المعلومات، والأفكار والأخلاق، والإمكانات الروحية للأفراد فغاية المكتبة هي إيصال المادة المناسبة إلى الشخص المناسب في الوقت المناسب (٢٠، ٢٦).

ومصير المكتبة من حيث نجاحها، أو إخفاقها في أداء رسالتها يتوقف - إلى حد كبير - على حسن اختيار رصيدها من الكتب، إذ لا يمكن - مهما بلغت الأعمال الأخرى من دقة،

وتصنيف وفهرسة، وغيرها - أن يتحقق الهدف الثقافي والتربوي من المكتبة، وذلك إذا كانت الكتب التي تحتويها لا تفي بأغراضها، ولا تناسب مع ميول قرائها، ومطالبهم، ورغباتهم

(١٩٦٠: ٢٢١)

واختيار الكتاب المناسب للطفل يحتاج إلى جهد وفهم لطبيعة مرحلة الطفولة وخصائصها بحيث يكون مضمونه، وشكله ملائمين للمرحلة السنية التي يقدم فيها، إذ أن رغبة الطفل في قراءة كتاب معين لا تعتمد فقط على قدرته على قراءته، ولكن أيضاً على ميله للموضوع المقدم إليه، هذا الميل الناتج عن مجموعة من العوامل منها: حسن اختيار المؤلف للموضوع بالنسبة لفئة الأطفال التي يكتب لها (١٩٧٧: ٧١، ٧٢).

والعناية بمكتبات الأطفال، وكتبهم تعبير عن اهتمام المجتمع بتنمية أبناء الأجيال القادمة، وهذا ما دفع الهيئة المصرية العامة للكتاب إلى عقد العديد من الحلقات الدراسية في السنوات الأخيرة حول لغة الكتابة، ومكتبات الأطفال، وكتاب الطفل.

إن مكتبات الأطفال مطالبة بجذب اهتمام الأطفال بطرق متنوعة ومبتكرة، حتى تقاوم الملل الذي قد يعترض إقبالهم على المكتبة، إذا سارت خدماتها، وأنشطتها على نمط واحد لا يتغير. وبأسلوب رتيب يفتقد التجدد والابتكار (١٩٧٣: ١٠).

ولا يكفي أن تزود مكتبة الأطفال بمجموعات جيدة من الكتب، والمواد التعليمية الأخرى. وبمواطنين أكفاء لخدمتهم، بل يجب أن تعمل على زيادة استخدام تلك المواد، وعلى تنشيط استعمالها، بحيث نصل إلى أقصى ما ننسج له إمكانات المواد وقدرات المكتبيين (١٩٦١: ١٢٩٦). وتؤكد التربية القرائية أن الاحتياجات الحقيقية لمرحلة عمرية معينة، ومدى نجاح المكتبة، وخدماتها، والكتاب مضمونها وإخراجاً في مقابلة هذه الاحتياجات هو الفيصل في تقرير مدى الاستخدام نكتب المكتبة، ومدى الاستمرارية في هذا الاستخدام.

وتهدف التربية القرائية إلى تقرير أهمية وضرورة الخدمة المكتبية للأطفال على اعتبار أنها تمنحهم متعة، وكسباً معرفياً، ونمواً ثقافياً وعقلياً منذ طفولتهم (١٩٦١: ٢٩).

وفي إطار الاهتمام بتطوير دور مكتبات الأطفال قام بعض الباحثين بوضع البطاقة المكتبية للطفل، والتي يمكن أن تحقق الأهداف التالية (١٩٦١: ١٣، ١٢).

توجيه قدرة الطفل على القراءة، وتنميتها، وسوقها في قنوات تزيد من خصوصية معارفه. واتساع مداركه وتنمية العقلية الفاحصة الناقدة المتأمل لدى الأطفال.

تحسين الخدمات المكتبية التي تقدم للطفل، وإرشاد المؤلفين والقصصيين إلى بعض الاعتبارات اللغوية، والفنية، والنفسية التي يجدر بهم أن يضعوها نصب أعينهم عند وضعهم المواد للأطفال في مختلف مراحل النمو.

مساعدة دور النشر المعنية بنشر كتب الأطفال على استيضاح الخصائص الفنية التي تصنف بها الكتب، وانقاص لمراحل العمر المختلفة، مثل تصميم الغلاف، وبنط الطباعة، وحجم الرسوم، ونوعها والألوان، وغير ذلك.

مساعدة أمناء المكتبات في تصنيف كتب الأطفال وفقاً للمستويات اللغوية.

وأثارة اهتمام الطفل بالقراءة، وتنمية ميوله القرائية مطلب حيوي ينبغي أن تنضاف له الجهود سواء في المنزل أو الشارع أو المدرسة، وذلك عن طريق الاهتمام بالمكتبات بكل أنواعها، لأن الهدف العام الذي نسعى الخدمة المكتبية إلى تحقيقه هو جعل الكتب والقراءة جزءاً هاماً من حياة الفرد اليومية، وتيسير نقل الثقافة من طابع الانسجام والمشافهة إلى الاتصال بمصادر المعرفة التي يمكن الاطمئنان إلى صحتها - وخاصة الكلمة المكتوبة - كما نؤمن المكتبات، والمهنة المكتبية بإمكان الوصول إلى مجالات أوسع للتنمية الذاتية، وتحقيق التعلم الذاتي من خلال الكتب والقراءة الفردية (١٥ - ١٢١).

والخدمة المكتبية للأطفال ينبغي أن تبدأ بالمنزل حيث المكتبة المنزلية، ثم في المدرسة حيث مكتبة الفصل والمكتبة المدرسية، ومكتبة المادة، وبعد ذلك تأتي الخدمة المكتبية في المكتبات العامة في الحدائق والأندية، ودور العبادة وقصور الثقافة، وفي الهيئات المختلفة إلى جانب المكتبات المنقلة.

ومكتبة الطفل عامة أو مدرسة لها من الخصائص ما يميزها عن بقية أنواع المكتبات من حيث: طبيعة المواد التي تقتنيها، أو أساليب الفهرسة والتصنيف أو نوعيات الخدمات التي تقدمها (١٣٩ - ١٩٩).

وأهداف المكتبات العامة للأطفال لا تخرج عن أهداف المكتبات العامة، والتي حددها إعلان اليونسكو الخاص بالمكتبات العامة، والذي صدر عام ١٩٤٩. وقامت (هاريت لوسج) بحصر أهداف المكتبات العامة للأطفال في مجموعة من العناصر رُبت على الوجه التالي

(١٥١ - ١٥٣)

تيسر استخدام الأطفال لمجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب.  
مساعدة الأطفال، وتوجيههم في اختيارهم للكتب، والمواد الأخرى.  
تشجيع إقبال الأطفال على القراءة بهدف الحصول على المتعة وبدوافع شخصية تلقائية  
من قبلهم.  
تشجيع عمليات التعلم طوال الحياة عن طريق الاستفادة من مصادر المكتبة العامة.  
مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية، ومفاهيمه الاجتماعية.  
قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع الهيئات الأخرى المهتمة برعاية  
الطفل.

ولعل من أهم أهداف مكتبات الأطفال تيسر مواد القراءة المناسبة، ومنع الأطفال القدرة  
الكافية للقراءة الحرة، وتنمية مهاراتهم. وسبلهم القرآنية عن طريق الإرشاد القرآني المستمر  
١٩٧٤

وتقديم الخدمة المكتبية للأطفال بأسلوب منظم وجديد، يضمن لنا نمو وزيادة العلاقة بين  
الأطفال والكتب، وبذلك يتمكن الطفل الذي يجيد استخدام مكتبته الخاصة أن يستخدم  
المكتبة في كبره بدرجة أكبر من غيره، وهكذا تتحقق الأهداف المرجوة من وراء تحسين الخدمة  
المكتبية للأطفال.

وفي إطار الاهتمام بالخدمة المكتبية للأطفال. جاءت توصيات إحدى الندوات الدولية التي  
عقدت بالهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مؤكدة على ضرورة الاهتمام بمكتبات الأطفال  
والعاملين فيها، حيث أوصت بتدريب أمناء المكتبات على استخدام الوسائل المختلفة لجذب  
الأطفال إلى المكتبة وتقديم الكتب للأطفال مثل: التمثيل، العرائس والرسوم، والمسابقات.  
وحكاية القصص، مع ضرورة إنشاء أقسام متخصصة بالكتيبات لإعداد أمناء مكتبات  
للأطفال، والعمل على إنشاء دار عربي لتشر ونوزيع كتب الأطفال والدعوة لحملة قوسمة  
للتبرع لإنشاء مكتبات الأطفال بالجهود الذاتية. مع وضع نظام موحد للفهرسة وتصنيف كتب  
الأطفال.

ومما يدعم الجهود المبذولة في مجال تحسين الخدمة المكتبية للأطفال ما يتوفر لدى الأطفال  
من رغبة طبيعية في القراءة، ونسبة عالية من حب الاستطلاع، فقد أثبتت الأبحاث أن الأطفال

حتى سن ١٤ سنة يمثلون ٥٠٪، ٦٠٪ من مجموع الأفراد المسجلين في المكتبات العامة (١٣٧، ٢٤) ونجاح الخدمة المكتبية للأطفال بالتبعية إلى نجاح الخدمة المكتبية في شتى أنواع المكتبات الأخرى داخل المدارس، أو الجامعات، أو المكتبات العامة لأن الطفل عندما يتعلم كيف يستخدم المكتبة، ويعرف آدابها وأساليب تنظيمها يصبح أقدر من غيره - ممن لم يمر بهذه الخبرات - في استخدام المكتبات الأخرى، ومن هذا المنطلق يأتي الاهتمام بمكتبات الأطفال ابتداءً بمكتبة المنزل ثم مكتبات المدارس، وأخيراً المكتبات العامة، ويمكن الحديث عن هذه الأنواع الثلاثة من المكتبات فيما يأتي:

### (أ) مكتبة المنزل:

ونعد من أولى وسائل غرس عادة القراءة لدى الأطفال، وتهبيتهم لحبها، ودفعتهم إليها، وتنمية ميولهم فيها.

وعلى الأسرة التي ترغب في تنمية علاقة أطفالها بالكتب أن تشيء لهم مكتبة خاصة يحفظون فيها كتبهم؛ فتشجع فيهم الفخر بامتلاك الكتب، كما تعودهم كيف يحافظون على الكتاب، وكيف يعاملونه باحترام (١١٥، ٦٦).

ومكتبة المناسي قد تكون صغيرة، ولكنها ملك له، وعلى أساس الفخر الذي يبعثه فيه هذا الأمر يبني اهتمامه بالكتب (١١٤، ٢١) فالأطفال عندما يولدون في مكان يهتم بالكتاب، والمكتبة يعنادون، ويتعلمون كيفية التعامل معها، وليس من الضروري أن تكون مكتبة البيت الكبيرة، وإفرة الكتب، بل المهم في أمر وجودها أولاً، وحسن اختيار كتبها القليلة ثانياً (١١٤، ٦٤).

وبعد اختيار كتب الأطفال اللازمة لمكتبة المنزل أمراً مهماً يتطلب خبرة ودراية أولياء الأمور، ويمكنهم في ذلك الاستعانة بذوى الخبرة سواء بالمكتبات المدرسية، أو العامة من المعلمين، وأبناء المكتبات، لتحسين المكتبة المنزلية. ومن خلال الصلات الدائمة بين المدرسة وأولياء الأمور يمكن للمكتبة المدرسية أن تقيم مكتبة المدرسة معرضاً للكتب التي تصلح هدايا للأطفال؛ وتدعو إليه أولياء أمورهم، وكذلك تدعوهم لمعرض مماثل أثناء حفلات نهاية العام الدراسي. ويمكن إعداد فوائده خاصة بما يمكن أن يظالعه الأولاد والبنات في مقابلة قصيرة بين المربي أو المدرس من جهة، وولي الأمر من جهة أخرى، وبسبب تشجيع أولياء الأمور على طلب هذه المعونة الفنية من المدرسة (١١٤، ٥١).

ويتبقى على الأسرة ألا نكتفى بمجموعة الكتب التي يجدها الناشئ في مكتبته، بل عليها أن تضيف إليها جديداً وأن تشجعه على شراء الكتب، وعلى اقتنائها، لأن الطفل يسعد أن يضاف له من حين لآخر كتاب جديد، وسوف يسعد أيضاً أن يضيف إلى رفه الكتب التي كانت تعجبه في مرحلة سابقة من العمر، بحيث يصبح فخوراً بمكتبته، متعلقاً بمحتوياتها.

ويتبقى أيضاً أن نعوده على أن تكون هداياه للأصدقاء من الكتب، وأن يدعوهم إلى بيته، وركنه الخاص، ليشاهدوا كتبه، وهذا ينمي إعرازه بالكتاب، ومكتبته (١١٦، ١١٧).

والمكتبة المنزلية - وخاصة التي تتضمن جزءاً خاصاً بالأطفال - لها فوائد كثيرة منها: أنها تشبع لدى الصغير الرغبة في التملك للأشياء الخاصة، وغريزة حب الجمع والالتقاط.

وجمع الكتب فيه متعة كبيرة، واقتناؤها يجعلها تحت يد صاحبها في أي وقت، وهي توفر له الكثير من الوقت. لأنه لن يستطيع أن يستعير الكتاب في أي وقت، ولا طيلة الوقت

(١١٨، ١١٩)

والكتاب عندما يكون لدى الطفل في بيته يجعله يتابع القراءة، ويشغل بها وقت فراغه. ويستغلها في تعرف كل جديد.

ومن المشكلات التي قد تصادف الأسرة في تكوينها للمكتبة المنزلية، صغر حجم المكتبة، أو صيق المكان، أو زيادة الكتب عاماً بعد عام، وخاصة عندما يضم إليها الطفل كتبه المدرسية، وهنا يبرز دور الاختيار والتغير وتبادل بعضها أو التبرع أو بما لا يحتاجه منها إلى مكتبات المدارس، أو الأندية، أو دور العبادة.

ومن المهم أن تنشئ الأسرة مكتبة المنزل في مكان هادئ وأن تكون مزودة بالمقاعد، والمناضد المريحة. وكذلك مضاءة وذات تهوية مناسبة (١٢٠، ١٢١).

ومن الأمور التي يفضل مراعاتها في المكتبة المنزلية: تقسيم الكتب إلى فئتين: فئة مرتفعة الثمن، وأخرى غير مرتفعة الثمن، بحيث نوضع الكتب المرتفعة الأسعار فوق الرفوف العالية. وذلك خلال السنوات الأولى على الأقل من عمر الطفل، ونوضع الكتب الأقل سعراً على الرفوف المنخفضة. على أن نوضع الكتب بطريقة يستطيع الطفل أن يرى أغلفتها وبهذا يثار فضوله. مع تعويده معاملته الكتب بمودة، ويكون الكبار قدوة في ذلك.. ويمكن تغطية الكتب بورق لاصق شمع لضمان الوقاية والحماية ضد الأقدار، فضلاً عن قوة التحمل (١٢٢، ١٢٣).

ومكتبة المنزل - مع كونها علما مهما، ووسيلة أساسية تساعد في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال - لا تغنى عن المكتبات المدرسية أو العامة، فالطفل يقضى وقتا طويلا في المدرسة، والنادى والحديقة، والشوارع، وتعامله مع المكتبات الأخرى له متعة خاصة، وفوائد جمة.

### ( ب ) المكتبات المدرسية :

المكتبات المدرسية من الوسائل التي تساعد في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال، لأنها تمنحهم فرصا عديدة للقراءة، والمطالعة، فتمتصهم بذلك على إتقان القراءة، والتعود عليها. ونعد المكتبات المدرسية من أهم الوسائل التعليمية الناجحة وهي متعددة منها ما هو داخل الفصل، ومنها ما يختص بمادة دراسية معينة، ومنها المكتبة الرئيسية للمدرسة، ويمكن الحديث عن هذه الأنواع الثلاثة من المكتبات المدرسية فيما يلي :

### المكتبة المدرسية الرئيسية :

ووظيفتها أكبر وأضحى من مكتبة الفصل، أو مكتبة المادة، فهي مركز للإسراع الثقافي، والنشاط الفكري بالمدرسة، وهي مركز القراءة، ومكان الاستمتاع بصحبة الكتب، والعكوف على البحث والاطلاع ( ٨٨ ، ٦٣ ) .

والمكتبة المدرسية الرئيسية تؤدي دورا مهما في تحقيق أهداف تعلم القراءة، لأنها تصل الأطفال بعالم القراءة، وتقدمهم بمواد المتابعة التي تمكنهم من التمرين والتدريب المتواصل على تنمية المهارات الأساسية التي اكتسبوها داخل فصول الدراسة. وعلى غرس حب القراءة والاطلاع عن طريق تنمية الاهتمامات الدائمة للقراءة، وهذا الأمر يقتضى أن يكون رصيد للمكتبة من المواد المقروة لدى الأطفال ( ١٤٠ ) .

والمكتبة المدرسية الرئيسية تتميز عن غيرها من المكتبات الأخرى - العامة أو المتخصصة، أو الجامعية - بعدة مميزات تزيد من أهميتها، ومسئوليتها الكبرى في تكوين المجتمع القارى، وهذه المميزات هي :

كثرة عددها، وسعة انتشارها في كافة المحافظات والقرى حيثما توجد مدرسة - بصرف النظر عن مرحلتها التعليمية - فمن المفروض وجود مكتبة بها. تقدم خدماتها للمعلمين، والطلاب ( ١٤١ ، ١٤٢ ) .

إيها - في معظم الأحوال - أول ما يقابل القارئ في حياته من أنواع المكتبات، وسوف تتوقف علاقته بأنواع المكتبات الأخرى على مدى تأثره بها، وانطباعه عنها وعلى ما يكتبه من مهارات في التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة لتحقيق مختلف الأغراض التعليمية، والثقافية، والبحثية، بل والترفيحية أيضا، كما أن هذه المهارات سوف تمكنه من الانفعال الأمثل بالخدمات المكتبية الأخرى المتوافرة بالمجتمع (٣٣، ١٣).

إنها نقدم للطالب كفرد تجارب قيعة، وتدريباً، أو تعليماً يبدأ من الحضنة، ويمتد اتساعاً، وعمقاً، بشكل مستمر حتى المرحلة الثانوية، وهذا الاستمرار في البرنامج يمد الطالب بنمو متكامل في المهارات المكتبية، وفي تنمية قدرات القراءة، والإصغاء، والمشاهدة، والتذوق.

وبناء على ما سبق يمكن القول: أنه رغم اشتراك المكتبات جميعها في هدف عام، وهو تقديم المادة القرائية للجسمهون القراء، إلا أن المكتبات المدرسية تعد وبحق أهم أنواع المكتبات، فعلى نجاح المكتبة المدرسية أو فشلها يتوقف نجاح أو فشل جميع أنواع المكتبات الأخرى في تآدية مهمتها (٥١، ١٤).

ووجود المكتبات المختلفة داخل المدرسة ضرورة ملحة فرضتها التربية الحديثة مواجهة لهذا الاتساع الهائل في المعرفة لدرجة لا يمكن مواجهتها عن طريق الاكتفاء بالمواد الدراسية التي تلقن داخل الفصول.

ويمكن للمكتبة المدرسية تقديم، واستارة، وتغذية الأفكار والمعلومات والتجارب التي تساعد في خلق المواطن الصالح النافع لنفسه ومجتمعه.

وفكرة المكتبة المدرسية في كثير من البلاد العربية لم تحظ إلا باهتمام لفظي، وخدمات بدائية تقدمها لها المدارس في معظم الأحوال، ففي معظم مدارسنا استقرت أعداد قليلة مما سميناهم تجاوزاً «كُتب المكتبة» في خزائن خشبية، أو حديدية مغلقة توضع في حجرات المدرسة، أو في مستودعاتها، وفي غرفة أمين السر، أو المدير (٥١، ٨، ٥٥).

ورغم أن الوظيفة الأساسية للمكتبة المدرسية هي تيسير الكتب للاستخدام المدرسي - إلا أن الوقت المخصص للقراءة، وللتنشيط المكتبي أثناء اليوم المدرسي، ضئيل جداً، ولا يوفر لكثير من التلاميذ وقتاً كافياً لكمية مناسبة من القراءة الحرة التي يمكن أن يقبلوا عليها بهدف الترويح، أو الفائدة (٥١، ٥٥).

والمكتبة الرئيسية بالمدرسة في حاجة إلى إعادة النظر والبدء فوراً لتنظيمها على أسس علمية وفنية دقيقة مع حسن اختيار موادها، وتنويعها ما بين مواد مطبوعة، وغير مطبوعة، وحسن إعداد الفاتمين عليها: حتى يتمكنوا من تحقيق الأهداف التربوية للمكتبة المدرسية، وهذه الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي (١٨٠-١٩٠).

- أن تحتوي على مراجع، وكتب، ومجلات، ووسائل الاتصال التعليمية التي تتصل بالمنهج المدرسي ومقرراته الدراسية، وأنواع النشاط التربوي داخل المدرسة وخارجها.
- فتح قنوات الاتصال الطبيعية بين مواد المناهج، وممارسات الأنشطة المختلفة.
- مواجهة ظاهرة نكاثر المعارف الإنسانية.
- تحليل المقررات الدراسية، ومساندتها بالوسائل التي تحقق أهدافها.
- تعدد مصادر المعرفة، وتنوع وسائلها.
- تكافؤ الفرص التعليمية في الفصول المزدحمة.
- ليلية احتياجات الفروق الفردية.
- إكساب الأطفال مهارات الاتصال بأوعية الفكر المتنوعة.
- تهيئة خبرات حقيقية، أو بدئية تقرب الواقع للأطفال.
- إكساب الأطفال اهتمامات جديدة.
- القدرة على التشبث الذاتي.
- كشف الميول الحقيقية، والاستعدادات الكامنة والقدرات الفعالة.
- ممارسة الحياة الديمقراطية، والمشاركة الاجتماعية، وغرس القيم الجمالية.
- التدريب على استخدام المصادر المتجددة، والمتنوعة التي تناسب مع البحوث والدراسات التي تتنوع وتعدد مجالاتها، وتختلف طبيعتها.
- ومرحلة التعليم الأساسي لها أهدافها التي ترتبط إلى حد كبير بأهداف المكتبة المدرسية الشاملة حيث إن المادة السادسة عشرة من قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ لجمهورية مصر العربية حددت أهداف التعليم الأساسي على النحو التالي (٣٣، ٣٠).

يهدف التعليم الأساسي إلى تنمية قدرات واستعدادات الأطفال، وإشباع ميولهم، وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات، والمعارف، والمهارات العملية، والمهنية التي تتفق وظروف البيئات المختلفة بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم أن يواصله في مرحلة أعلى، أو أن يواجه الحياة بعد تدريب مهني مكثف، وذلك من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطناً منتجاً في بيته ومجتمعه.

والمكتبة المدرسية - إذا قامت بوظيفتها، وحققت أهدافها المنوطة بها - يمكن أن تحقق الأهداف المطلوبة من نظام التعليم الأساسي، وذلك بتزويد المتعلمين بالمعارف والقيم والسلوكيات، وكذلك بإكسابهم مهارات التعلم الذاتي عن طريق القراءة والاطلاع، حيث إن من أهدافها «إرشاد الأطفال» والناشئة في جميع المراحل، ودراسة ميولهم القرائية، وتنقيتها، وتوجيهها وتعرف مشكلاتهم القرائية والعمل على حلها (١١٩، ١٢٤).

والقراءة باعتبارها عادة مفيدة يمكن غرسها وتدعيمها عن طريق التربية المكتبية التي تسهل حصول المتعلمين على المواد القرائية الراغبين في قراءتها، والملائمة لميولهم، والمشبعة لحاجاتهم

والتربية المكتبية مصطلح استخدمه البعض ليدل على مجموع الخبرات والمهارات المكتبية الضرورية لهيئة العمل بالمكتبة، كي نستطيع أن نجعل أوعية الرصد الفكري على اختلافها في متناول المترددين على المكتبة في أقصر وقت وبأقل جهد (١١٥، ١١٦).

والتربية المكتبية أصبحت - وخاصة في عصرنا الحاضر - ضرورة ملحة، والتربية الحديثة تعلق آمالاً كبيرة على المكتبة المدرسية، لأنها وسيلة تعليمية تتميز عن الوسائل التعليمية الأخرى. لأن الطالب يرندها بنفسه ليبحث عن المعلومات ويصل إليها من مصادرها المختلفة ليبدأ في التحصيل الذاتي للمعلومات (١٢١، ١٢٢).

ودور المكتبة المدرسية لا يقتصر على تدبير المواد القرائية للأطفال فقط بل يتعداه إلى الإرشاد والتوجيه والتدريب على كيفية استخدام جميع أنواع المواد المكتبية، كما يتطلب أيضاً تعريفهم بالإجراءات الفنية المتبعة في المكتبة، حتى يمكنهم الاستفادة من هذه النشاطات بمهارة ونجاح (١٢٣، ١٢٤) وهذا يؤكد أهمية إتقان المهارات المكتبية الأساسية إلى جانب ضرورة حسن اختيار المواد القرائية.

وللمهارات الأساسية دور كبير في سد الثغرات، وتلافى مواقع النقص والقصور التي تظهر في الكتاب المدرسي، فالمهارات تسهل الوصول إلى عدد كبير من الكتب بسد الاطلاع عليها النقص الحاصل في الكتاب المدرسي، كما يجد المتقدمون من الطلاب ضالتهن المشوذة من الكتب والمراجع التي تناسب وفدراتهم وميولهم، واتجاهاتهم الخاصة بسهولة ويسر، وبهذا نستطيع المكتبة بحكم استعداداتها أن تصدى حمل مسئولية القيادة في شتى مجالات الحياة، علمية، أو فنية، أو اجتماعية (١٩٠١).

وتنوع كتب المكتبة، وما يتوفر فيها من المطبوعات، والدوريات المتخصصة وغير المتخصصة التي تسهل المهارات المكتبية الوصول إليه، واستخدامه والاستفادة منه، كل هذا يواجه كثيراً من ثغرات الكتاب المدرسي، ويظهر المعرفة البشرية وحدة مترابطة متكاملة تشدها وشائج القربى الوثيقة، فيتضح أن الموضوع الواحد له علاقة وطيدة بالموضوعات الأخرى من جوانب المعرفة، وخالو أكثرية الكتب المدرسية من النواحي المشوقة والمثجعة كالصور والرسومات الملونة، والطباعة غير الانيقة تجعل الطالب غير راغب في القراءة والاطلاع، ولا سبيل لإعادته إلى رحاب عالم المعرفة إلا باطلاعه عنى ما فى المكتبة من كتب أنيقة الطباعة والإخراج، وما فيها من رسومات جميلة، زاهية الألوان تنتظر الراغب بالتمتع بقراءتها بشوق ما بعده شوق، وخاصة ذلك الراغب والمقبل عيبتها، والعارف بأسرار طرقها وشعابها، والمزود بالمهارات اللازمة للتعامل معها (٤٧، ٦٧).

ودور المكتبة فى تنمية الميول القرائية بتأثر بمجموعة من العوامل التى ينبغى وضعها فى الحسبان عند وضع البرنامج المقترح لتنمية الميول القرائية وهذه العوامل هى (١٣، ٩٦):

مجموعة من الكتب أجيد اختيارها، وروعى فيها التوازن بين الموضوعات المختلفة للقراءة.

- جو مريح جذاب يشجع على القراءة.

أن يشعر القراء فى المكتبة بجو من الحرية، والتحلل من الشكليات.

... إرشاد حكيم ودقيق للقراء عند الحاجة إلى ذلك الإرشاد.

معروضات على لوحة العرض، ومعروضات أخرى تنظم بعناية فى المكتبة لتشجع على القراءة.

- السماح باستعمال المكتبة في جميع الأيام، وبذلك نهيها للقراء فرصة متكررة للقراءة.  
- تنظيم الكتب وغيرها من محفوظات المكتبة تنظيماً يسهل على الأطفال الوصول إليها.  
وهذه العوامل يصعب تحقيقها بدون وجود أمين المكتبة المخلص والفاهم، والذي يؤدي دوراً أساسياً وهاماً في ذلك، ويعمل على تقديم الخدمة المكتبية الجيدة للأطفال، وبالتالي مساعدتهم في تنمية ميولهم القرائية.

وأمين المكتبة - وخاصة المدرسية - من أبرز الشخصيات في المدرسة وأكثرهم تفاعلاً مع كل أطرافها، فهو يعد الرائد العلمي، والثقافي للمدرسة كأستاذ للأطفال، وزميل للمدرسين حيث يقدم للجميع ما ينفعهم، وينميهم ويجددهم ويجعلهم على أتم الاستعداد للنهوض بواجبهم مهما تقدم العلم وازدادت المعلومات واتسعت المعرفة.

وطبيعة عمل أمين المكتبة تتطابق مع أفضل ما ينبغي للمعلم في التربية الحديثة، فتخلو مهمته تماماً من التلقين أو التحفيظ، ولا يكسب احترام طلابه نتيجة امتحان، أو درجات، وإنما يتركز دوره أساساً إلى جانب العمليات التنظيمية في توجيه الطلاب وإرشادهم، ويلعب دوراً هاماً في تحقيق وظيفة المدرسة لإكساب المهارات، والعادات الفكرية وتشجيع الاستقلال الذاتي

١١٠ - ١١١

والخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة لروادها من التلاميذ، والمعلمين ينهض بها، وبوجهها أمين المكتبة.

والأعمال التي يقوم بها أمين المكتبة والتي يمكن أن تساعد في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال كثيرة ومتنوعة يمكن تلخيصها فيما يلي (١١٢، ١١٣، ١١٤).

- مساعدة المعلمين في تنفيذ حصة القراءة بالمكتبة، وذلك بتقديم الزاد العلمي والفضي المناسب للأطفال وهو يتقدم للطالب الكتاب الذي يتناسب وقت سنه، وقدرته القرائية. معتمداً على مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب، ضمن ميوله ورغباته، موقراً له الجود الملائم للمطالعة، ومساهمياً في إيجاد الدوافع إليها. كما أن له دوراً بارزاً في توفير مصادر المعلومات الموثوق منها (١١٥، ١١٦).

- إدارة نشاط الأطفال المتصل بالمكتبة، والقيام بتنظيم الاجتماعات، والندوات التي يكون مقرها المدرسة.

العناية بالأطفال المعرضين عن القراءة، أو المعارضين لها، فهو قادر على الاستعانة بمبادئ علم النفس في تحليل شخصية كل طفل من هؤلاء الأطفال، والعمل على كسب ثقته، ومن واجب أمين المكتبة إثارة فضوله، وغريزة حب الاستطلاع لديه، لتوجيهه إلى الكتب التي ترضى هذا الفضول، كما يجب عليه الاستفادة من أي بادرة تظهر من التلميذ تتم عن مسوله ورغبته، ويشير فيه الاهتمام بالكتب التي تقابل هذه الميول (٣١١، ١٧٢).

- إعطاء الأطفال فكرة عن محتويات المكتبة، وتدريبهم على طريقة التنظيم الفني لها.. كما أنه يقدم لهم فكرة عن المراجع، ودوائر المعارف وكيفية الاستفادة منها.

- الاتصال بدور الطباعة، ومؤسسات النشر والتأليف لتابعة كل ما تنتج ويتعرف محتواه إجمالاً، ثم يعرضه على المختصين، حتى إذا ما تبين له أن المكتبة في حاجة إليه سارع بوسائله الرسمية في تزويدها به.

إعداد قوائم بما في المكتبة من كتب ومجلات ومعينات لها اتصال بالمتاهج، ووضع هذه القوائم بين أيدي مدرسي المواد المختلفة للاستعانة بها في إعداد الدروس وتوجيه الأطفال للرجوع إليها في دراستهم وأنشطتهم.

- العمل على إنشاء مكتبات الفصول، ومكتبات النشاط المدرسي إلى جانب المكتبات النوعية للمواد الدراسية.

ومجمل القول: أن أمين المكتبة هو الشخص الذي تعقد عليه الأمل لتقوم المكتبات بدورها في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال، سواء القادرون من أسر مهتمة بالقراءة والاطلاع، أو الذين لا تتوافر لديهم الخبرات السابقة بالكتب، أو غيرها من المواد القرائية، وعلى هذا يمكن القول: «أن الاهتمامات القرائية للأطفال التي بأنون بها إلى المدرسة، تعد منحة مقدمة لأمين المكتبة، بينما اهتماماتهم القرائية عند مقدرتهم المدرسية تعد مستولية أمين المكتبة» (١٧٨، ٣١٦).

لكل ما سبق فإن وظيفة أمين المكتبة وظيفة مهمة يجمع فيها بين العلم والتربية: فهو معلم له صلة بجميع المواد الدراسية، ومربٍّ أيضاً يتفاعله وتعامله مع كل أطفال المدرسة.

والمركز الممتاز الذي يحتله أمين المكتبة يتطلب منه أن يكون فوق دراساته المتخصصة - ذا دراسة واطلاع تربويين واسعين، وأن يكون ذا ثقافة متبجرة شاملة. وأن يدرس مناهج المدرسة التي يعمل بها دراسة تفصيلية ليتعرف موضوعات هذه المناهج، ويقف على ارتباطها، واتصالها بما تحوي المكتبة من كتب ومراجع، ودوريات، وما فيها من معينات سمعية، وبصرية، وخرائط، وشرائح، حتى يكون هو المستشار الناصح للمدرسين والأطفال فيما يحتاجون إليه من كتب ومعينات، ماهما بذلك إلى حد كبير في نجاح العملية التربوية، والتعليمية (١١٠: ١٣). وأن يكون على دراية تامة بالتطورات النفسية التي تحدث للطفل، حتى يتمكن من اختيار المناسب لها من القراءات، يقدمها للطفل حسب ميوله، وبطريقة غير مباشرة، وأن يزود مكتبات الفصول - التي يجب أن تنعم - بمثل هذه الكتب التي تستهوى الأطفال، وتناسب ميولهم، حتى يقبلوا على الاستعارة منها (١١٠: ١٤). وفي النهاية عليه أن يكون ملماً بالقدرة القرائية لكل طفل يتردد على المكتبة بالتعاون مع المعلمين، الذين يمدونه بقوائم بأسماء الأطفال ومستوياتهم القرائية وهو ما يساعده في عملية التوجيه القرائي، والتمييز بين الأطفال بما يجعله يراعى الفروق الفردية فيما يتعلق بمستوياتهم القرائية.

وخلاصة القول: إن المكتبة المدرسية الرئيسية تساهم بدور كبير، وفعال في تنمية ميول القرائية لدى الأطفال وذلك بجهود أمين المكتبة المدرك لدوره، والمخلص في أدائه، مع توافر المواد المطبوعة، وغير المطبوعة التي تجذب الأطفال إليها، ووجود كثير من النشاطات التي تقدم من خلال المكتبات بصفة عامة، التي سبغها لها الكتاب فيما بعد.

### **مكتبة الفصل:**

وهي مكتبة صغيرة توجد داخل الفصل، حيث نوضح مجموعة من الكتب والمجلات المتنوعة داخل دولا ب صغير.

ومكتبة الفصل غير مكتبة المدرسة، فهي مكتبة مستقلة المقصود منها التلميح وحده، وجميع ما يودع فيها من كتب يجب أن يكون ملائماً له، وهي أقرب الوسائل لتنمية ميول الأطفال إلى القراءة، وهي الممهدة للإقبال على مكتبة المدرسة التي ضعف الإقبال عليها (١١٠: ١٥). وهي معاونة لمكتبة المدرسة في القيام بدورها.

والاهتمام بمكتبة الفصل يعد عاملاً أساسياً في زيادة اطلاع الأطفال، ونمو ثقافتهم، لأن

الأطفال داخل الفصل يقرءون، ويتعلمون، فإذا أحطناهم بالكتب فإن تلك الصلة الحسية المباشرة بالمطبوعات قد يسهل استغلالها حين يبلغ اهتمام الطفل أقصاه خلال التشويق من جانب المدرس، أو خلال مواجهة التلميذ لمشكلة يستدعي حلها اطلاعاً، أو قراءة ولو قصيرة

والهدف التربوي من مكتبات الفصول ليس تحصيل المعلومات، وإنما استغلالها باعتبارها واحدة من العوامل التي تساعد في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال.

وإذا اختيرت الكتب بمكتبات الفصول اختياراً جيداً ومناسباً لميول الأطفال أمكن تحقيق الغاية من ورائها.

وأول ما ينبغي أن يلاحظ في اختيار المواد القرائية بمكتبات الفصول مدى ما فيها من جاذبية للطفل، فلا تختار كتب منهجية، أو شبه منهجية، تلاحظ فيها مواد الدراسة، على أنه يحسن أن يتصل بعض هذه الكتب بالعصر الذي يدرس الأطفال أدبه، أو تاريخه، أو بالإقليم الذي يدرسون جغرافيته، وهكذا (١٦، ١٧).

ورغم أن مكتبة الفصل مكتبة مستقلة، إلا أنه يمكن أن تقدم بمفردها خدمة مكتبة كاملة بدون الاعتماد على المكتبة الرئيسية بالمدرسة، والتي تغذي الفصول الدراسية بمجموعات من الكتب.

وإقامة مكتبات الفصول دون أن تجمعها مكتبة مركزية واحدة للمدرسة كلها تشرف عليها، وتنظمها، محاولة لا قيمة لها، بل ولها مضارها أحياناً، فالنخبة أثبتت أن مكتبات الفصول المستقلة تصبح مجموعاتها جامدة لا تتغير، ثم نهار (١٧، ١٨).

وعلى المكتبة المركزية أن ترسل مجموعات من الكتب إلى مكتبات الفصول. ثم نستبدل بغيرها بعد فترة من الزمن حتى يحدث نوع من التجديد، والتنوع في الكتب التي تصل إلى التلميذ فلا توصف مكتبة الفصل بالجمود.

وإمداد مكتبة الفصل بالكتب والمراجع، أمر أكثر إفادة للأطفال. فوجود الكتاب أو المرجع في مكتبة الفصل يجعله أكثر نفعاً، واستعمالاً من أي مكان آخر، بشرط وجود نسخة أخرى منه تحفظ بالمكتبة الرئيسية بصفة دائمة... ويجب أن تعتبر جميع الكتب الإضافية، والمواد المكتبة الأخرى التي تعار لمكتبات الفصول جزءاً لا يتجزأ من رصيد الكتب بالمكتبة... ومن

المهم أن يوضع في الاعتبار عند تخطيط إعارة الكتب إلى الفصول الدراسية أن نسج هذه الإعارة دون الإخلال بمجموعة الكتب داخل المكتبة، ودون استنزافها، أو إضعافها، أو نشيتها في أماكن مختلفة بالمدرسة. حتى لا تكون هذه الإعارة سببا في عدم الاستفادة الكاملة بجميع مقتنيات المكتبة (١٤٦، ١٤٧).

ومدرس الفصل يمكن أن يقوم داخل الفصل بعمل أمين المكتبة على أن يشرك معه الأطفال في إدارة المكتبة وتنظيم عملية الاستعارة، وبذلك يدرّبهم على الإدارة، وتحمل المسؤولية، وأن يطالبهم بشرويد مكتة الفصل بالفائض من كتبهم، ومجلاتهم، وصحفهم، حتى يشعروا أن مكتبة الفصل ملكهم، فيحافظوا على كتبها ومجلاتها.

وينبغي أن تكون عملية الاستعارة بسيطة لا تعقيد فيها، فللطفل أن يستعير الكتاب الذي يريد في أي وقت شاء ومن غير ضمان شخصي أو مالي، وعلى المعلم أن يعد مكتبة فصله دفنرا منظما للاستعارة، يخصص فيه لكل طفل صفحة، يسجل فيها عدد ما قرأه من كتب، وتاريخ استعارتها وتاريخ إعادتها. كما يجب أن يسجل فيه كذلك رأى التلميذ نفسه في الكتاب، من جاذبية وتلويق ليسترشد بذلك في معرفة أنواع الكتب التي تلقى إقبالا من أكثر الأطفال (١٤٧، ١٤٨، ١٤٩).

### مكتبة المادة:

وهي من المكتبات التي يمكن أن تنزع عن المكتبة المدرسية الرئيسية، ويتكون هذا النوع من المكتبات بوضع بعض من الكتب في حجرات متقلة تخصص كل منها لمادة دراسية واحدة مثل: العلوم أو التاريخ، أو اللغة العربية وغيرها.

والغرض من هذه المكتبات أن تكون الكتب في هذه المادة في متناول اليد وقت تدريسها، أو عند القيام بالمشروعات المدرسية التي تتصل بهذه المادة، وتكون هذه الكتب مقرونة بمجموعات من الصور، والمجسمات والخرائط والتسجيلات، كما أن هذا النوع من المكتبات من ألزم المسائل التربوية والتعليمية بالنسبة لطلاب المشروعات والهوايات (١٥٠، ١٥١).

ويمكن لمكتبة المادة أن تكون محور العمل المدرسي كله فبدلا من أن يذهب الأطفال إلى الفصول يذهبون إلى هذه المكتبات... حيث تكون المكتبة فعلا هي المدرسة (١٥٢، ١٥٣).

واحق يقال: أن هذا النوع من المكتبات غير موجود في مدارسنا، ويصعب وجوده لأسباب كثيرة منها: ضيق المدارس، وقلة عدد حجراتها، وقلة عدد المراجع والكتب بمكتباتها، وندرة وجود أمناء المكتبات المتخصصين، وزيادة أعباء المعلم، وكثافة الفصول... إلى آخر هذه العوامل التي تؤكد ضرورة وجود المكتبة المدرسية الرئيسية كبديل، إلى جانب مكتبات الفصول إن وجدت.

### (ج) المكتبات العامة للأطفال:

المكتبات العامة مؤسسات ثقافية يحفظ فيها تراث الإنسانية الثقافي وخيراتها، لتكون في متناول المواطنين من كافة الطبقات والأجناس، والأعمال، والمهن، وهي تعد من أهم الوسائل التي تعين على نشر المعرفة، والارتقاء بمستوى الفن والثقافة في البيئة (٢٤: ١٤).

وتشكل الخدمات المكتبية للأطفال جزءاً أساسياً من الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة ليس فقط في إعارة الكتب، وإنما في شتى أنواع الأنشطة المكتبية الأخرى، وذلك بغية إغراء الأطفال بالبقاء في المكتبة أطول وقت ممكن.

وأوضحت الدراسات الدليل على الأثر الفعال الذي تتركه نواحي النشاط الأخرى للمكتبة كرواية القصص، والأغاني والموسيقى المسجلة، ومعارض الدمى، واللعب، والعروض السينمائية، والمشاهد المسرحية التي يؤلفها الأطفال، ويؤدون أدوارها، والرسم، والتصوير، وكتابة الموضوعات الأدبية، والقصص، ومناقشة الكتب بعد قراءتها، وغير ذلك (٢٤: ١٤).

والمكتبات العامة في إنجلترا مثلاً تقيم مباريات بين الأطفال: بعضها لأسرع قراءة وبعضها لأكثر عدد من الكتب في وقت محدد وتعد اختباراً في ذلك، وتجزى الأوائيل بجوائز مغرية، ثم تنتقل هؤلاء إلى مرحلة أخرى، وهي مرحلة عمل الأبحاث: حيث تحدد المكتبة موضوعاً وتساعد الأطفال في البحث عن مراجعه، وبعد وقت معين يتقدم المتسابقون بأبحاثهم، ويكون نصيب الفائز الأول رحلة إلى مكان بعيد في إنجلترا، وربما كان المكان هو موضوع مقالة أو بحثه (٢٤: ١٤).

وفي عام ١٩٧٢ أصدرت منظمة اليونسكو بيانها عن المكتبات العامة، وهذا البيان خير شاهد على مدى إيمانها بالمكتبات العامة كقوة خلاقة لتربية والثقافة والإعلام، وكعامل أساسي لتدعيم السلام، والتفاهم بين أفراد والشعوب.

ومن المبادئ الأساسية التي أقرها بيان اليوسكو، التي ينبغي أن تنصهر أي معايير تتخذ لتقييم المكتبات العامة (UNESCO, 1972).

الاهتمام بالطلاب من كافة الأعمار، وإتاحة الفرص أمامهم، ليشتملوا على المكتبة العامة في استكمال بحوثهم، وأداء ما يكلفون به من واجبات،  
توفير الخدمة المكتبة العامة للأطفال، وإتاحة الفرص أمامهم للاختيار الحر، والشخصي للمكتب، والمواد المكتبة الأخرى.

ونظرا لأهمية المكتبات العامة، وضرورة انتشارها فإن جهودا كثيرة ومخلصة تبذل لتوفيرها في أماكن عدة كالنوادي، والحدائق، والشواطئ، ودور العبادة، إلى جانب المكتبات المتقلة.

ويمكن الحديث عن هذه المكتبات فيما يلي

### **مكتبات النوادي:**

وهي من الأماكن التي ينبغي أن تحتل مكان الصدارة في أي ناد، فالطفل إلى جانب ممارسته للرياضة البدنية والترفيه عليه أن يقضى جزءا من وقته في النادي بالمكتبة للقراءة، والاطلاع، وممارسة الأنشطة المكتبية المختلفة.

وكما ينظم النادي مسابقات رياضية ينظم أيضا مسابقات في القراءة، لتشجيع الطفل على القراءة، وس التاحية السيكولوجية تؤدي روح التسابق، والمنافسة دورا خطيرا للطفل، ولا بد من استغلاله لصالحه. وليس أهم من تثقيفه (١٤١، ٢٣٧)، ويمكن أن تتم خدمة مكتبة الطفل في النوادي عن طريق إعداد حجرات خاصة لكاتب الأطفال، وفي بعض الأحيان يتم تقديم بعض البرامج الخاصة مثل رواية القصص، وعقد حلقات القراءة في هذه الحجرات، وكذلك القيام بإعارة الكتب للموظفين العاملين في هذه الملاعب، والنوادي وللأطفال الأعضاء فيها

### **مكتبات الحدائق:**

إنشاء ما يعرف بمكتبات الحدائق يساعد إلى حد كبير على غرس عادة القراءة، فكثيرا ما نرى بعض الأفراد جالسين في ظلال الأشجار يظالمعون في كتب يحملونها معهم. حيث يشجعهم هذا الجو على القراءة، وما يقال عن هذه المكتبة يقال عن مكتبات الشواطئ.

## المكتبات المتنقلة :

وتعد من البدائل التي يمكن للدولة توفيرها في حالة عدم وجود مكتبات عامة في بعض المناطق النائية، حتى يتسنى وصول المواد القرائية إلى القراء، وخاصة الأطفال.

والمكتبة المتنقلة عبارة عن سيارة كبيرة مملوءة بالكتب والقصص، والمجلات، والصحف. وقد تتعدد أشكالها تبعاً للبيئة التي تخدمها. ووظيفة المكتبة المتنقلة هي إتاحة الفرصة للقراءة والاطلاع لكل من تمنعهم ظروفهم عن الذهاب إلى المكتبة العامة الثابتة في المدينة، أو القرية، أو الحى، ونقل هذه الخدمات إليهم أينما وجدوا، ومن هؤلاء العمال والفلاحون والبيدر والصيدون، والفتيات وريبات البيوت في بعض البيئات، والشيوخ الذين تعوقهم حالتهم الصحية، إلى جانب شباب بعض القرى التي لا تتوافر فيها المكتبات.

وخدمة المكتبة المتنقلة هي خدمة مخططة، ومدروسة، وليست مجرد سيارة تحمل كتباً، وبقوا يذيع موسيقي، ويدعو الناس للالتفاف حوله، ولذا يجب الإعداد لهذه الخدمة إعداداً سليماً، ومسبقاً، حتى تضمن لها طابع الاستمرار والانتشار. وتتلخص خطوات الإعداد في دراسة البيئة، والاتصال بالهيئات المختصة، وتقديم الخدمة دورياً، والتقييم أثناء العمل (1).  
وخلاصة القول أن طبيعة خدمات المكتبة المتنقلة يمكن وصفها بأنها خدمات مخططة ومدروسة، وتقدم في مواعيد وأماكن محددة، وهي خدمة مرنة تعتمد على تعاون كثير من الهيئات عناصرها هي: وسيلة النقل المجهزة، ومجموعات من الكتب المتجددة، والأبدى المعاملة المدربة.

وهذا النوع من المكتبات يعد جزءاً من المكتبة الأساسية الثابتة، وهو واحد من مجموعة من المكتبات تغطي المجتمع كله.

وإلى جانب ما سبق فإن مكتبات دور العبادة، والجمعيات الخيرية، والهيئات والمنصالح، وغيرها، يمكن أن تسد جانباً من العجز في المكتبات العامة، وإن كانت موادها القرائية ذات طابع خاص.

وخلاصة القول: أن المكتبات، وتنمية الوعي القرائي، ونشر الكتب، كلها مسائل يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً. وأي تحسين أو نهوض بمستوى أي عنصر منها له تأثير مباشر ومواز في العناصر الأخرى (٤٦، ٢٦٥).

والجدير بالذكر أن مكتبات الأطفال - مع اختيار موادها القرائية، ووجود أمناء أكفاء بها - لا يكتمل دورها إلا بتنفيذ مجموعة من الأنشطة المكتبية التي تزيد من فاعلية المكتبة ومن الوسائل التي تعد من أفضل الطرق لتنشيط القراءة والتي يمكن أن تندرج تحت الأنشطة المكتبية للمكتبات المدرسية أو العامة ما يلي (1997 : 103) :

### **حصّة القراءة الحرة:**

وتخصص بواقع حصّة كل أسبوع أو أسبوعين لكل فصل من فصول المدرسة، ويحضر فيها أطفال الفصل مع مدرّسهم إلى المكتبة، يتصفحون الكثير من الكتب والمجلات تحت إشراف المدرس أو أمين المكتبة، ثم يجلسون لقراءة ما اختاروه منها، ويجب متابعة الأطفال في قراءاتهم، ويطلب منهم التحدّث عما قرءوه أو شفاهاً، أو يطلب منهم أن يجيبوا عن أسئلة معينة لمعرفة مبلغ انبهاهم إلى ما قرءوه ودرجة فهمهم لمضامينه.

### **ساعة القصة:**

حيث إن الاستماع إلى القصص الشائقة يكاد يكون أفضل الطرق التي تثير اهتمام الأطفال. وعلى أمين المكتبة اختيار القصص المناسبة للأطفال والإعداد لها.

وتعد ساعة القصة من أهم وأحب ألوان النشاط لدى الأطفال ويمكن اعتبارها أداة هامة من أدوات التوجيه القرائي، وهي نوع من النشاط المتميز يستخدمه راوي القصة لكي يخلق الرغبة في قراءة كتاب ما (1997 : 103).

وساعة القصة تساعد في إتقان الأطفال للغة وتزيد من رصيد الكلمات لديهم، كما تعمل على توسيع خبراتهم. ودائرة اهتماماتهم وإرشادهم في قراءاتهم، كما تعمل على نقل التراث الأدبي إلى الأطفال.

### **التعريف بالمكتب:**

تعريف الأطفال بالمكتب الموجودة في المكتبة، وخاصة تلك التي وردت حديثاً. أو تلك التي تلبى الاحتياجات القرائية لهم، وقد يكون هذا التعريف شفهاً بواسطة المدرس، أو أمين المكتبة، وقد يكون ضمن مواد صحيفة الخائط أو مجلة المدرسة، أو بالتحدّث عنها في الإذاعة المدرسية.

## عرض الكتب:

تعرض الكتب الأنيقة التجليد، وأجميلة الأغلفة، في لوحات عرض الكتب، واستغلال الأبعاد الدينية والمناسبات الوطنية في عرض بعض الكتب التي تتحدث عنها بشرط أن يختار أمين المكتبة عناوين مميزة لكل عرض وعناوين جذابة تدفع الأطفال، ونشر اهتماماتهم لمختلف الموضوعات.

## الندوات وحلقات المناقشة:

وهي ضمن النشاط المكتبي حيث تجرى محاورات عن الكتب، ونقدها، وإعداد قوائم بها، والمناقشات حول البرامج المحلية والمحاضرات والقراءات التي تتناول الشعر، والمسرحيات والاستعراضات المسرحية، وأحفلات الموسيقية، والأفلام السينمائية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية (٢٥، ٢٨٩).

## أندية القراءة:

وقد سبق الحديث عنها ضمن الأنشطة المدرسية عامة، بيد أنها داخل المكتبات تتم بانتقاء مجموعة من الأطفال المتقدمين دراسيا وقرائيا، حيث يقوم تلاميذ هذه المجموعة بالاتصال بزملائهم، وتشجيعهم على القراءة، وإطلاعهم على الكتب المناسبة، وتوفير جو من المنافسة الشريفة في مطالعة أكبر عدد ممكن من الكتب، ويشترط أن يؤلف نادي القراءة من عدد محدود من الأطفال القراء بحيث لا يزيد عن عشرين طفلا على أن يتم انضمامهم إلى النادي بحض رغبتهم.

ويعد هذا النوع من النشاط أكثر ملاءمة للأولاد والبنات الكبار والذين قد يعتبرون أو يعتبرن ساعة القصة نشاطا طفوليا بالنسبة لهم (٣٨، ٤٩).

وتتنوع أشكال هذه النوادي تبعا لتنوع موضوعات اهتماماتها، ومن الأشكال التي يمكن أن يتخذها مثل هذا النشاط نوادي الهوايات والنوادي الأدبية (٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٣).

ومهما اختلف شكل هذه النوادي فإن وجودها يساعد في تنشيط مكتبة الطفل باجتناب الأطفال غير الراغبين في القراءة، وتشجيع الأطفال على الحديث والكتابة، مع تربية حاستهم النقدية، وفدرتهم على التقييم، مع تعويدهم كيفية التصرف السليم في المواقف التي تواجههم، وتبادل العلاقات مع زملائهم.

## رحلة القراءة:

وفيها يقوم المعلمون باصطحاب الأطفال إلى إحدى المكتبات العامة لقضاء بعض الوقت للقراءة الحرة، وفي المكتبة المزارية يحكى أمين المكتبة للأطفال قصة أو يقرأ لهم حديثاً عن الكتب، ويترك للأطفال حرية التقليب في الكتب لتعرف واستمارة بعضها (٢٩، ٤٨).

## المعارض:

وهي نشاط مدرسي - سبق الحديث عنه - ونشاط مكثي أيضاً.

والمعارض تعد وسيلة هامة من وسائل التوجيه القرائي واجتذاب الأطفال للمكتبة، لأن اختيار مجموعة قيمة من كتب الأطفال، وعرضها بطريقة مشوقة وجذابة يعد من العوامل الهامة في الدعاية لمكتبة الطفل، واجتذاب الأطفال لقراءة تلك الكتب (١٧١، ١٧٢).

والمعارض يمكن أن تساعد غير المحبين للقراءة بإعطائهم لمحة عن موضوع، قد يصبح معه الطفل فلماً فيسمى ليكتشف شيئاً عنه عن طريق المطالعة (١٧٤، ١٧٥).

وخلاصة القول أن جهوداً كثيرة تبذل لاجتذاب الأطفال للمكتبة حيث نجد المختصين في المكتبات، يقدمون برامج مختلفة قد يكون من بينها: عرض أفلام، ومسابقات، ورواية القصص، وقراءة الفصص ودروس الفن، وعروض فنية، وعروض الكتب، والمحاضرات، والبرامج الثقافية، وعروض العرائس، والدمى المتحركة، والألعاب ومقابلات مع الكتاب، ورسامي كتب الأطفال، وبرامج المناسبات الخاصة ومعارض الكتب، وغير ذلك، كل هذه النشاطات يجب أن توجه لتشجيع الأطفال، وحثهم على المطالعة، لكنها لا تحل محل المطالعة، لذلك يجب أن تكون المطالعة المحور الرئيسي لهذه النشاطات (١٧٦، ١٧٧).

ويكتمل للمكتبة دورها الفعال في تنمية الميول القرائية بمراعاة مجموعة من العوامل والإجراءات. وهذه العوامل هي (٢٦١، ٢٦٩).

تقديم المادة المقررة إلى الأطفال في صيغ جذابة عن طريق كتب ومجلات مزودة بالرسوم، والألوان الجميلة، ومطبوعة طباعة فاخرة بحروف واضحة.

تهيئة أجواء مناسبة للطفل تجذبه إلى المكتبة، والبقاء فيها أطول مدة ممكنة من قاعات نظيفة واسعة، ومكيفة الهواء، لها مقاعد ومتاضد مريحة، وسجاجيد لمن يرغب من الأطفال أن يقرأ نائماً، والحدان مزينة بلوحات ورسومات جذابة.

إقامة حدائق بالمكتبات يقرأ الأطفال تحت أشجارها، وتحت نور الشمس، ومساحات يلهون بها في فترات الراحة.

- ترك حرية الاختيار للطفل، حيث تنظم الكتب في رفوف مفتوحة دون أن يتدخل أحد للمساعدة إلا للمساعدة والإرشاد.

تنوع مشتريات المكتبة الشاملة حيث يجد الأطفال الكتب والمجلات والصور والرسوم، والحرائط ووسائل اللهو والثقافة كالأفلام والأسطوانات الموسيقية، وأسطوانات وأشرطة الحكايات، والقصص في غرف خاصة يطلقون عليها: مستودعات القصص والحكايات، وكلها مصممة وفق مواصفات تربوية.

يفضل تخصيص أوقات كافية للقراءة الصامتة شريطة أن يقوم المعلم، أو أمين المكتبة بدور إيجابي حيث يسأل الطفل فيما يقرأه ويساعده إذا أراد المساعدة أو يكلفه بنشاط لغوي يتصل بما يقرأ من تلخيص، وأن يرشدهم إلى وسائل العناية بالكتاب، وكيفية استخدام المكتبة (٢٨، ٢٩).

- ضرورة أن يتولى شؤون المكتبات خبراء يفهمون نفسية الطفل، ويعرفون إجابة ثلاثة أسئلة هي: لماذا يقرأ الأطفال، وماذا يقرأ الأطفال؟ وكيف يقرأ الأطفال؟ (١١٨، ١٧).

وبعد، فالمكتبة خير معين على تنمية الميول القرآنية لدى التلاميذ، لأنها تصل التلاميذ بعالم القراءة مما يساهم في صناعة جيل المستقبل الذي يبني الحياة الفضلى على أرضنا الحبيبة.

